

# الشعر والسرد والتاريخ

دراسة في شعر السيد الحميري

كلية الآداب / قسم اللغة العربية

(( حدث التوزي قال : رأى الأصمعي معي جزءا فيه شعر السيد ، فقال : لمن هذا ؟ فسترته لعلمي بما عنده فيه ، فاقسم علي أن اخبره ، فأخبرته ، فقال : أنشدني قصيدة منه ، فأنشدته قصيدة ، ثم أخرى ، وهو يستزيدني ، ثم قال : قبحه الله ، ما اسلكه لطريق الفحول ! لولا مذهبه ، ولو ما في شعره ، ما قدمت عليه أحدا من طبقته ))  
( الأغاني ، 3/7 )

(( كان احذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشعر ، لم يترك لعلي بن أبي طالب عليه السلام فضيلة معروفة إلا نقلها إلى الشعر ))  
( عبد الله بن المعتز )

((.... كان أكثر شعراء القرن الثاني تمجيدا لعلي وبنيه ، فقد انفق حياته في نظم أخبارهم ومناقبهم ....)) فانه حول أخبار علي بن أبي طالب ومناقبه إلى مدائح بديعة ليتحول المديح إلى تاريخ ، وقد كان من أوائل من نفذ إلى ذلك ..

( د. شوقي ضيف )

(( وديباجة السيد المشرقة ، ولفظه النقي ، واستجابة الشعر له عجيبة حتى لكانه يفيض عنه فيض الماء عن عيون ، وسهولته ويسره ، كانت أصل القوة التي اكتسبها شعر السيد ، وكان قول الشعر عنده سهلا قريبا حتى كثر شعره كثرة تذهب مذهب الأمثال ))

( د. نجيب البهيتي )

## الشعر والسرد والتاريخ

### النص الهجين

إن البحث عن الأصل والنقاء والعرق الخالص المحض لم يعد له وجود في ظل ثقافة الهجنة ، والبحث عن هوية الجنس الأدبي أو البشري تعد من ثقافة الماضي على الرغم من أن نظرية التطور الداروينية تعاد قراءتها من جديد ، وربما نقع في التناقض إذا أخذنا المسميات بحدودها الضيقة ، ففي زمن الهجنة الثقافية نرى ان كثيرا من الناس يبحث عن هويته الثقافية الخاصة به وعن وجوده وكيانه اللغوي والسياسي والمكاني ، ففي ظل اندماج الآفاق يبحث الناس عن حدودهم وأظن أن الظرافة تقع بين الأمرين بسبب من تواسجها معا على الرغم مما يحملان من سمة التناقض ، فالجمع بين المتناقضات وردم الفواصل بينها يعد احد سمات هذا العصر الثقافية ، هناك لون ابيض ويتضاد معه لون اسود ، لكن ذلك لا يتقاطع مع وجود لون هجين ذلك هو الرمادي .

ويتولد بسبب تلك الهجنة دافع للبحث عن الأصل والعرق والنقاء لان الخوف من الذوبان في الآخر يشكل عاملا مقاوما للحفاظ على الأصل ، ونتاج الصراع بين الاثنين في محاولة البقاء يرشح الاستعانة بالنظرية التطورية وبعض مفاهيمها ، فالبقاء للذي يثبت انه العنصر الأقوى ، أو السمة السائدة أو الغالبة ، أو المنتخبة .

وإذا كان هذا حال الثقافة فان البحث عن الاجناسية وفيها أمر لا يستوقف الباحث لمتابعته واستخلاص نتائجه ، وقد أفاد (نورثروب فراي ) من نظرية دارون في نفيه

للحدود الفاصلة بين الأنواع الأدبية (( فهو يرى : إن الخيال الأدبي واحد وذو قوانين صارمة سواء في الملحمة او القصيدة او القصة او المسرحية ... وهو يرى ان الموقف الأدبي هو الأساس وما التعبير سوى شكل من أشكال هذا الموقف ((1)) ويرجع فراي تحديد الأنواع الى الكاتب وموقفه من النص الذي يبدهه ((لان الكاتب وحده يحدد ما يريد ((2)) واذا كان الموقف الأدبي هو الذي يوجه النص باتجاه نوع ما فان بعض الدارسين يجعل الخطاب ونوعه هو المعيار الذي يمكن على أساسه أن يصنف الجنس (( فالتقابل ليس بين الشعر والنثر مثلا، وانما بين الخطاب الادبي والخطاب العادي ، والخطاب الادبي يتكون من الشعر والنثر وما بينهما لا يعدو الفروق التي لاترقى الى مستوى التقابل ((3))

ويرتبط الشعر- خاصة- بالأنواع الأخر ارتباطا وثيقا منذ أقدم العصور((فالقدمات عندما يتكلمون عن شاعر-(خالق)- لا يعتبرونه مجرد مطلق لهذه النغمات الغنائية السامية فحسب، وإنما يرون فيه كذلك راوية حكايات، حكايات يمكننا ان نجد فيها كل أصوات البشرية ((4))

واقتران الشعر بالحكي قديم عرف في الملحمة وفي بعض الأنواع الأدبية المعروفة (( فالرجل الذي يحكي قصة ، ويغنيها ، لم يكن مستمعوه يعتبرونه رجلا يمارس مهمة ذات مظهرين مختلفين ، بل ينظرون الى ذلك كله باعتباره أمرا أساسيا واحدا ((5))

ولا يمكن أن ننظر إلى الشعر نظرة خاصة تجعل منه نوعا قائما بذاته بل نستطيع ان نعد الشعر -بوصفه نوعا - حاضنة رئيسة لكل سمات الأنواع المعروفة متناسين مبدأ الاقدمية أو الأولية او السمات الخاصة بكل نوع ،فالشعر يحمل هموم الإنسانية ويعبر عنها وان نطق الشاعر بصوته ، فليس من الضروري ان يكون هذا الصوت صوتا لفرد ، بل صوت لفرد معبر عن ضمائر الجماعة ،فالغنائية ليست تهمة ، وليس صحيحا إن الشاعر الغنائي إنما يعبر عن ذاته فقط ، بدلالة لو ان المتنبى كان يجسد مشاعره الخاصة به وحده لما وصل إلينا هذا الشعر ولما تناقلته الأجيال جيلا بعد جيل ،وهذه الانا (( تجسيد للانا التقليدية القبلية ، وشعره هدم منظم للقبيلة والقبلية ، وهي كذلك ، (انا) صغيرة انا ارتكاس وارتداد ، والانا التي يلهبها ، عالية : انفتاح عاى الكون )) (6) اذن ذاتية الشاعر قضية نسبية ، فالشاعر ينطق بصوت الأنا لكن هذه الأنا سرعان ما تتحول إلى انوات متلقية ومتاثرة استطاع الشاعر الفذ التعبير عن ما تكنه من مشاعر ، وكأنه قد نطق معبرا عن هذه الذوات لا ذاته هو فحسب، وهنا يكون الشعر الغنائي محتلا لمساحة اكبر في ضمير الإنسانية ،فالتعبير عن الفرح والحزن والإحباط والتفاؤل والتشاؤم وغيرها مما يشترك فيها الناس جميعا ، ومثلما تتجسد هذه القيم الإنسانية في الدراما والرواية والقصة والملحمة عندما تتكلم بها أصوات الشخصوس ، ينطق الشاعر الغنائي مختزلا تلك الأصوات بصوته ،وقديما قالوا ان الشاعر إنما ينطق بلسان القبيلة ، ثم تبنى صوت السلطة في قصيدة المدح ، وصوت المعارضة عندما كان يهجو ، وهكذا عندما يصف او يرثي ، الشاعر لا يملك صوتا بل يتكلم بأصوات الآخرين

والفرق بين الأنواع الأدبية ( الدراما ، الملحمة، الرواية ، القصة ، الشعر ) يتمثل في التفاوت في تعدد الأصوات فحسب ، بدلالة ان أصوات الممثلين وما ينطقون به ، يمثل أصوات المتلقين الذين أعجبوا بالمتنبي وبفولتير وملتن وشكسبير وغيرهم ، فالغنائية ليست تهمة ، لان الشاعر لا ينطق عن ثقافة قد صنعها هو لنفسه بل ينطق عن ثقافة صنعه هو وصنعت غيره ، والفضل يأتي بإنتاج هذه الثقافة بحلة جديدة حملت بعضا من سماته التي ستلتقي حتما مع أناس كثيرين في أزمان وأماكن مختلفة ، وكما يشرك بنو البشر بالصفات البيولوجية الكثيرة التي جعلتهم متشابهين كذلك هم متشابهون نسبيا في المشاعر والثقافة والعادات والقيم وفي انجذابهم للأفكار الدينية والأساطير والسحر والخرافة وغيرها تحت عنوان الإنسانية ، جنس واحد يرجع الى أصل واحد ، فما كان يعد ذاتيا يوما ما لا يمكن إلا أن نعهده موضوعيا في وقتنا الحاضر، والذات مهما علت لا بد ان تذوب في موضوعها .

ومن هنا يرتبط الشعر بموضوعات قد تبدو بعيدة عن ميدانه ، لكن طول التأمل وحسن التدبر يجعلان الأمر مقبولا وذلك الارتباط ليس غريبا ، فمثلا يرتبط الشعر بالتاريخ ارتباطا وثيقا مثلما ترتبط الأسطورة بذلك ، ومثلما ترتبط الرواية مع التاريخ ، والتاريخ مع الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ((وان جل المحاولات الشعرية الكبرى – من القول السحري والقصيدة الملحمية الى القصيدة الآلية – تدعو الى جعل القصيدة بوتقة ينصهر فيها التاريخ بالشعر، الواقعة بالأسطورة ، الأساليب العامية بالتصويرية )) (7)

وإذا أردنا ان نتوسع في التعريف والتفصيل فنقول مع اوكتافيو: (( لا يمكن ان يوجد شعر من دون التاريخ ، غير ان للشعر مهمة واحدة : ان يحول طبيعة التاريخ ، لذلك ان الشعر الثوري الوحيد هو شعر قيامي الرؤيا )) (8)

وقديما كان الشعر يأتي شاهدا على الواقعة التاريخية و الأحداث و الأخبار لا بل كان ( الشعر ديوان العرب) فهو السجل الذي تتجمع فيه كل شؤونهم الحياتية والثقافية ، ((ونحن لو تمعنا في (ديوان العرب ) بناء على مفهومنا حول الأنساق المضمرة لوجدنا ان الشعر كان هو المخزن الخطر لهذه الأنساق وهو الجرثومة المتسترة بالجماليات ، والتي ظلت تفعل فعلها وتفرض نماذجها جيلا بعد جيل ليس في الخطاب الشعري فحسب بل في كل التجليات الثقافية بدءا من النثر الذي تشعرون منذ وقت مبكر وكذا الخطاب الفكري والسياسي والتاليفي بما فيه النقدي ))(9) وعلى أساس ذلك فالتاريخ لم يكن بعيدا عن الشعر وكذلك نجد السرد متضمنا في التاريخ ، فالعلاقة بين الشعر والسرد والتاريخ تعد مثل العلاقات التي تربط الأجناس الأخر مع بعضها ففي ظل الامتزاج الجنسي ( العرقي) والثقافي لم تعد الفواصل ذات أهمية كبيرة ...

التاريخ وقائع مروية وبمجرد روايتها يبدأ القاري بإعادة وتمثيل وإنتاج ذهني لها ، لان الزمن مستمر في الحركة ، لذلك فهي خيالية لأننا لا يمكن ان نستعيدها في اللحظة نفسها بل نستطيع استعادتها لغويا (مدونة لغوية ) وعند هذه النقطة يبدأ التاريخ في علاقته مع السرد ، لان (( السرد على نحو لا يمكن إنكاره ، حركة

باتجاه ماضٍ صرف قد حدث فيه كل شيء فعلا ((10)) ويبدو ان الرابط والجامع المهمين بين الاثنين هو الحدث المرتبط بالماضي ، فقد (( اظهر فلاسفة التاريخ ان السرد ليس بديلا انطباعيا لا غير ، للإحصاء المعول عليه ، وإنما هو طريقة لفهم الماضي لها أساسها المنطقي .. ولذلك يكون السرد ، الذي يعتبر شكلا من التسلية حين يدرس بوصفه أدبا ، ساحة قتال حين يجعل أمرا واقعا في الصحف والسيرة والتاريخ ))(11) وطالما ارتبط الحدث بالزمن – وهو ماضٍ دائما بالنسبة للتاريخ- فان التاريخ نفسه (( قد يتحول في كتب التاريخ الموثقة التي كتبت على أيدي متخصصين في التاريخ إلى نوع من الفن السردى الذي لا يمكنه تقديم الحدث التاريخي كما وقع بالضبط ، وإنما هو يقدم منظورا مجددا يتكئ على السرد في تقديم الحدث او الفترة التاريخيين ))(12)

ويمكن ان نعد المؤرخ ساردا ينحو منحى أدبيا (( حين ينتقل المؤرخ من منطقة سجلات التاريخ (بيان الأحداث إلى منطقة التاريخ (ترتيب هذه الأحداث في تتابع يحكي قصة تلك الأحداث ويقدم تفسيراً لها في علاقة احدهما بالآخر) فانه ينتقل أو (تنتقل ) إلى حقل السرد الأدبي)) (13)

لقد بات واضحا مدى العلاقة الوطيدة بين الشعر والسرد والتاريخ نظريا وعلينا ان نتلمس تلك العلاقة في شعر السيد الحميري ..

شعر السيد بوصفه وثيقة سردية تاريخية

لابد من التمييز هنا بين التاريخ بمفهومه العام والتاريخ الذي يرتبط بالسرد وهو ما أطلق عليه احد الدارسين ب(المؤرخة السردية) وعلى وفق ذلك يكون التمييز بين التاريخ والمؤرخة السردية ،فالتاريخ (( محاولة لفهم الماضي وتفسيره ، وشرح أسباب الأشياء وأصولها في مصطلحات سهلة الإدراك ، أما المؤرخة فكانت مجرد تصنيف للحوادث دونما محاولة للربط فيما بينها، كان كاتب المؤرخة يقنع بان يوضح أن شيئاً ما يتبع شيئاً آخر ، أما المؤرخ فكان عليه أن يبين إن شيئاً ما يتسبب في شيء آخر)) (14) وتعامل شاعرنا مع الحدث هو اقرب ما يكون إلى مفهوم المؤرخة السردية منه إلى مفهوم التاريخ بمعناه المحض ..

كان السيد الحميري من أغزر الشعراء نظماً ،وجعله صاحب الأغاني ثالث ثلاثة بعد بشار وأبي العتاهية فقال : (( فانه لا يعلم أن أحداً قدر على تحصيل الشعر احد منهم اجمع )) (15) وقد نذر السيد نفسه لتدوين كل ما ورد من أحاديث وأخبار ومناقب عن الإمام علي (ع) وهذا ما لاحظته ابن المعتز في شعر السيد عندما وصف شعره بقوله : (( كان احذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشعر ، لم يترك لعلي بن أبي طالب عليه السلام فضيلة معروفة إلا نقلها إلى الشعر )) (16)

وقد تأثر شعر السيد بالمرحلة التي أنتجته فهو نتاج ثقافة عربية إسلامية تنتمي إلى نهاية القرن الثاني الهجري (ولد السيد سنة 105 هجرية وتوفي سنة 173 هجرية

على أرجح الآراء ) ولا يمكن النظر الى الظواهر التي جاءت في شعره بعيدا عن حركة الثقافة آنذاك ، فشعره قد اتسم بولع شديد بالتاريخ والسيرة وذكر الأحاديث النبوية ، وربما يكون فعل السيد - بوصفه خطابا مقاوما - ردة مضادة للفعل الذي صنعه الأمويون عندما اجبروا الناس على التدوين لأسباب سياسية وشخصية كما يرى احد الباحثين عندما قال : ان العلة في بدء التدوين يرجع : (( إلى الإكراه الذي مارسته السلطة الأموية على كتابة الحديث لأغراض خاصة وضمن حدود شخصية ،.. وكما يقول الزهري : كنا نكره كتاب العلم حتى اكرهنا عليه هؤلاء الأمراء ، فرأينا أن لا نمنعه أحدا من المسلمين ))(17) ان هذه سمة للعصر الذي عاش فيه السيد وهذا ما يؤكد كثير من الدارسين الذين ربطوا بين حركة التأليف العلمي للتاريخ والحديث النبوي الشريف والأخبار والمناقب ، لا بل هناك من يرى : (( ان الحديث والخبر والمنقبة تدخل في حيز الشعر ان هي صيغت صياغة شعرية ...ولئن كان اختلاف رواة الأشعار عن رواة الأخبار في هذا القول دالا على استقلال علم رواية الأخبار عن علم رواية الشعر ، فان اقتصار رواة الأخبار على طلب الأشعار يدل على ان الشعر هو الجنس الراسخ في الثقافة العربية ، فهو عند رواة الأخبار مطية للشاهد والمثل ، اي انه سبيل لإثبات صحة ما يروون ، ومن ثمة فلا قوام للخبر بغير الشعر ))(18) وقال بعضهم : (( إن بداية التأليف العلمي في التاريخ عند المسلمين ، كانت وثيقة الصلة بالحديث والسنة ، ولا عجب .. فان علم الحديث والسنة يهدف إلى دراسة أقوال النبي (ص) وأفعاله وتقريراته ، وكان الاعتماد على ذلك أولا ، على الرواية الشفهية ، وإذا كان الحديث قد كتب في القرن

الأول ..فانه لم يدون تدوينا صحيحا إلا في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، وكذلك علم التاريخ عند المسلمين يهدف في البداية الى دراسة سيرة رسول الله (ص) وأخبار الغزوات والجهاد ، ومآثر الصحابة ، وكان الاعتماد فيه أيضا على الرواية الشفهية ، قبل كل شي ، وهكذا نجد ان طبيعة علم التاريخ لم تكن تختلف في بدايتها عن طبيعة علم الحديث ((19)

وهكذا – أيضا نستطيع أن نفهم لماذا كان التاريخ مدمجا مع الأحاديث النبوية في شعر السيد ، فشاعرنا عاش في ذلك القرن وكان تدوين الشعر أيضا قد بدا في هذا العصر ، لأنه كان من التراث الشفوي في عهود سابقة ، وقد بدأت عملية التدوين في القرن الثاني الهجري لاعتبارات علمية ونفعية (( مثلما كانت من دوافع الحفاظ على التراث الشفوي ، فقد كان القصد منها حفظ سجل السنوات الأولى من الوجود الإسلامي في الأمصار )) (20)

وربط احد الدارسين بين تدوين السنة وصناعة الخبر التاريخي في القرن الثاني الهجري عندما قرر : (( ان السنة كانت في منتصف القرن الثاني هي الرواية الشفوية وان الاستثناء كان التدوين ، والمرجح ان احتراف الأخبار كان له ضلع كبير في هذه الظاهرة ))(21) وهناك من ربط بين علم التاريخ وعلم الحديث من حيث النشأة والموضوع (22)وقد ذكر المرزباني : (( إن السيد كان يأتي الأعمش سليمان بن مهران فيكتب عنه فضائل علي أمير المؤمنين (ع) ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعرا .. ))(23) لا يخفى أن فعل السيد هذا يأتي متساوقا مع

ما عرف عن حركة الثقافة التدوينية في عصره ، لذلك كان حريصا على البحث عن الأحاديث والأخبار والروايات والمناقب التي جاءت في آل البيت عليهم السلام ، وهذا الوله الشديد كان يدفعه إلى أن يستحث الناس الذين يعرفون فضائل الإمام علي (ع) في البوح بها لينظمها شعرا ، فقد روى المرزباني : إن السيد (( خرج يوما من عند بعض أمراء الكوفة وقد حمله على فرس وخلع عليه فوقف بالكناسة ثم قال : يا معشر الكوفيين من جاءني منكم بفضيلة لعلي بن أبي طالب لم اقل فيها شعرا أعطيته فرسي هذا وما علي فجعلوا يحدثونه وينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه عزم على الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس إحدى خفيه ثم هوى إلى الآخر ليأخذه فانقض عقاب من السماء فحلق به ثم ألقاه فسقط منه اسود وانساب فدخل جحرا فلبس علي (ع) الخف قال : ولم يكن قال في ذلك شيئا ففكر هنيهة ثم قال :

عدو من عداة الجن وغد      بعيد في المرادة من صواب

لينهش خير من ركب المطايا      أمير المؤمنين أبا تراب

فصك بخفه وانساب منه      وولى هاربا حذر الحساب

يهل له الجري إذا رآه      حثيث الشد محذور الوثاب

تأخر حينه ولقد رماه      فاخطاه بأحجار صلاب

ثم حرك فرسه وثناها وأعطى ما كان معه من المال والفرس للذي روى له الخبر  
وقال : إني لم أكن قلت في هذا شيئاً ((24) إن الذي يتأمل تلك الأبيات لا يجد  
فيها صنعة فنية او جمالية ، فهي أبيات نظمها الشاعر ليجعل من تلك الحكاية وثيقة  
تاريخية تحتفظ بها الذاكرة الإحصائية الاستقصائية التي شيدها السيد الحميري عن  
شخصية الإمام علي (ع) وهذا الفعل يأتي ردة فعل على ما يعرف ب ( الأرشيف  
السلطوي )الذي دونه المؤرخون الرسميون – كما يقول احد الدارسين المعاصرين  
الذي يرى : ان الكتابة السلطوية التي تحتكر تسجيل التاريخ المشترك لا تمنع ((  
المقموعين من سرد تاريخ مواز بوسائل متناثرة ، لا تلتقي ب (أرشيفها المتحقق )  
أبدا ، فهؤلاء الذين لا أرشيف لهم ، يقاومون الأرشيف الرسمي بوسائل لا متجانسة  
، يختلط فيها الحس الشعبي بالمرآوة والحكايات المتوارثة بالمخادعة ..ويسددون  
الى السلطة ضربات قوية بقبضات ضعيفة ))(25) فالمتن الحكائي يمكن أن يكون  
اقرب إلى الواقع فالمعروف إن العقاب يصطاد الأفاعي وينقض عليها من السماء  
وهي صورة مألوفة في عالم الافتراس ، لكن السيد أراد أن يجعل منها فضيلة للإمام  
علي (ع) متخيلا أنها تتم تلك الفضائل الكبرى التي رويت عن الإمام وقد دونها في  
شعره ،فهي جزء من حكاية كبيرة وهي مشهد واحد من عشرات المشاهد التي  
تصور فضاءات تلك المشاهد البنورامية التي أعادت صياغتها مخيلة السيد الفذة ،  
فكل القصائد التي نظمها السيد هي في حقيقتها عبارة عن حكايات تنتظم في مدونة  
كبرى تحكي سيرة شخصية خارقة للمألوف واليومي الذي يعرفه البشر ، هي حكاية  
عجائبية كبرى ،فالشاعر هنا يمثلنا قارئنا إعادة إنتاج الحادثة ، فالقارئ – كما يرى

احد الدارسين – (( ربما امتلك من خبرة التأويل والمقاربة قادر على المشاركة في إعادة إنتاج ( الحادثة) وهو أيضا جريا وراء إمكانات الحادثة سيحقق قدرا كبيرا من النسبية التي يرتهن بها الماضي بحيث يصبح قادرا للقراءة على عدة مستويات لا تختلف فحسب وإنما تتناقض أحيانا ، ومن هنا كان التاريخ على الدوام قريبا من روح الشعر)) (26) لكن يجب مراعاة أن الشاعر يقدم الحدث بطريقة مختلفة عن المؤرخ لأن : (( التاريخ حين يتم تقديمه مكتنزا لا يقدم حدثا تاريخيا بتفاصيله وإنما يقدم انطبعا له درجة كبيرة من الموثوقية نتيجة إلى استناده إلى حدث تاريخي او فترة تاريخية يتم تقديمه/ تقديمها، باسمه / باسمها دون أية أفنعة سردية تخيلية وهو ما يكسب الوجود التاريخي المكتنز خصوصية تميزه عن السرود المكتنزة الأخرى )) (27)

لقد بات واضحا ان السرد يربط بين التاريخ والحكاية ، لان (( التاريخ سرد للأحداث ، والحكاية نسق خاص من السرد ذات أساليب واضحة في الإثارة والتشويق ، والتاريخ غرضه مكشوف والحكاية غرضها خفي غير واضح .. لكن الحكاية أكثر تحررا واتصالا به فهي مفتوحة في فهم ما يأتي بحيث يمكن ان تتجاوز الماضي والحاضر وتندمج في الخيال والوهم حد الإعجاز أحيانا )) (28)

### السرد والشعبية والعجائبي

يمكن أن نعد شعر السيد الحميري في آل البيت (ع) عبارة عن قصيدة طويلة واحدة إذا ما أعيد ترتيبها ، جاءت لتشكل حكاية كبرى يتداخل معها

التاريخ والخبر والحديث والسيرة والمناقب ، بيد ان هذه الحكاية قد صيغت شعرا، ولاشك في ان مثل هذا الشاعر (( يتمتع بخيال خصب وملكة متقدمة ورؤية متفوقة وفطنة لها خصائصها ، أي انه يجمع بين خيال الشاعر وتخيلات القاص ))(29) وبصرف النظر عن معيار الصدق والكذب ،فهذه المسألة تأتي بمرتبة ثانوية فلم يعد يسال عن مسألة الصحة او قدمها لان القضية اهم من ذلك فهي تمثل علاقة الإنسان بالمقدس وفعل المقدس في الجسد الاجتماعي( المجتمع ) (30) لذلك فان (( التسليم بواقعية هذه الأخبار واعتبارها أحداثا حدثت فعلا في التاريخ لا يتناقض من جهة دلالاتها وفعاليتها مع كونها يمكن ان تكون أخبارا موضوعة متخيلة ابتدعتها ذاكرة الرواة، فإذا كانت أحداثا واقعية فأنها إنما تدل على أن الذاكرة الجماعية ليست مجرد إدراك يحفظ الوقائع ، بل أنها تنتقيها وتصوغها وفق نسق بموجبه تصبح عملية الانتقاء في حد ذاتها دالة على المنزلة التي يحتلها الشاعر)) (31)

وهذا ما تؤكدُه قصائد الشاعر التي اعتمد فيها على أخبار وأحاديث ومناقب ، ذكرتها المصادر والمراجع ، مثل (واقعة الغدير) عندما أعلن الرسول (ص) الإمام علي (ع) وصيا له وهذه الواقعة التاريخية جاءت في شعر السيد على شكل حكاية أعيد إنتاجها في أكثر من قصيدة ، فمثلا قال في تلك الواقعة : (32)

- لقد سمعوا مقالته بخم غداة يضمهم وهو الغدير
- فمن أولى بكم منكم ،فقالوا: مقالة واحد وهم الكثير
- جميعا أنت مولانا وأولى بنا منا وأنت لنا نذير
- فقال لهم علانية جهارا مقالة ناصح وهم حضور
- فان وليكم بعدي علي ومولاكم هو الهادي الوزير
- وزيرني في الحياة وعند موتي ومن بعدي الخليفة والأمير
- فوالى الله ممن والاه منكم وقابله لدى الموت السرور
- وعادى الله من عاداه منكم وحل به لدى الموت النشور

### وقال في الأخرى : (33)

- فقام بخم بحيث الغدير وحط الرحال وعاف المسيرا
- وقم له الدوح ثم ارتقى على منبر كان رحلا وكورا
- ونادى ضحى باجتماع الحجيج فجاءوا إليه صغيرا كبيرا
- فقال: وفي كفه حيدر يليح إليه مبينا مشيرا
- ألا ان من أنا مولى له فمولاه هذا قضا لن يجورا
- فهل أنا بلغت ؟ قالوا: نعم فقال : اشهدوا غيبا او حضورا
- يبلغ حاضرکم غائبا واشهد ربي السميع البصيرا
- فقوموا بأمر ملك السما يبايعه كل عليه أميرا

- فقاموا لبيعته صافقين
- أكفا فأوجس منهم نكيرا
- فقال : الهي وال الولي
- وعاد العدو له والكفورا

إن هذا اللون من النظم يذكرنا بالمسرحية الشعرية من ناحية الموضوع ومن جهة البناء أيضا ، فضلا عن الحوار الخارجي الذي كثر بصيغ ( قال ، قالوا ، نادى ) ولا يخفى أن الحوار عنصر مهم من عناصر المسرحية يضيف على النص درامية وحيوية ، وهو غالبا ما يكون داخليا في النص الشعري ، لأنه يفك عرى النظم ويكسر الأفق الشعري للنص فيحيله إلى النثرية والتقريرية ، لكننا لم نلمح هذا في نص السيد بسبب مقدرته وتمكنه في الصياغة والأسلوب ، فضلا عن ان الموضوع المسرود كان أشبه بالنص المسرحي منه بالنص الشعري المحض ، فالقارئ لا يشعر إلا بان الحوار جزء من بنية النص الفنية ، يضاف الى ذلك ان الشاعر تمكن من إعادة تشكيل الواقعة التاريخية نظما بلغة مائية وطبع ينساب دون تعقيد ، فهو لم يكن مولعا ببلاغة النص وزخرفته كما كان يفعل شعراء السلطة في قوائد المدح ، لذلك لا نستغرب من وصف ابن المعتز للسيد بقوله ( كان احذق الناس بسوق الأحاديث... ) ، ويبدو ان طبيعة السرد وطبع الشاعر كانا مسؤولين عن توجيه النصوص تلك الوجهة فالسيد لم يعتن بالبناء الفني بقدر اهتمامه بالإطار الخارجي والمتن الحكائيين ، وهذا ما جعل د. نجيب البهيتي الى وصف شعر السيد بالشعبية عندما قرر: إن (( شعر السيد تحقيق واسع ( لشعبية الشعر ) في هاتين الصيغتين: الصياغة والأسلوب ، وهو تحقيق نسبي ( لشعبية الشعر ) في الموضوع أيضا ، ذلك أن الموضوع عنده كان سياسيا إلا انه يأخذ مظهرا دينيا ، والناس بإزائه يؤمئذ

منقسمون ، ففيهم من يرى رأيه السياسي ، وفيهم من يخاصمه مذهبه ، ولا يقبل أن يدين به ، وكلا الفريقين يدرك أن السيد يقول شعره تعبيراً حقيقياً عن عاطفة مخلص ، لا ترجو من قولها نفعاً ، فالشعر مما يثير خواطر الناس جميعاً لأنه يرضيهم أو يسخطهم ، ومن هنا تأتية شعبية موضوعه (( (34) ولم يكتف السيد بهاتين القصيدتين في سرد تلك الواقعة بل راح يشير إلى مشاهد منها أو لقطات أو مواقف في قصائد أخرى ، فتأتي على شكل بيت أو بيتين ضمن قصيدة أخرى يتحدث الشاعر فيها عن موضوع آخر ، كما في قوله : (35)

- يوم قام النبي في ظل دوح والورى وديقة صيخود
- رافعا كفه بيمنى يديه بايحا باسمه بصوت مديد
- أيها المسلمون : هذا خليبي ووزيري ووارثي وعفيدي

وفي قوله - ايضاً- : (36)

- وقال في خم له معلنا ما لم يلقوه بإنكار
- من كنت مولاه فهذا له مولى فكونوا غير كفار

وهذا الفعل من السيد يمكن أن نرجعه إلى طبيعة الأداء الذي يكون مرتبطاً بالإخبار التاريخية الذي أطلق عليه شلوفسكي بالنظم حيث البنية المركبة التي تتوفر في أدب الأخبار ويعرفه : (( بكونه تتابعا لقصص تضطلع بالبطولة فيها شخصية رئيسة واحدة ، وعادة ما تكون هذه القصص وحدات سردية يمكن ان يستقل بعضها عن بعض ، إلا أن تعاقبها في نص واحد ينشي وحدة جديدة لها بنية مخصوصة ،

ولعل اظهر ما تتجلى فيه هذه البنية القصص التاريخي أو قصص السيرة ((37)  
ان من يتأمل قصائد السيد الحميري التي نظمها بطريقة خاصة به كما يقول مروان  
ابن ابي حفصه (38) يجد ان هذا الشاعر قد ابتدع فنا لم يكن معروفا بصيغته التي  
وردت في شعره ، فمرة نجد مشاهد سينمائية وأخرى نجد مشاهد درامية ، وثالثة  
مواقف مسرحية ، وخير دليل على ذلك قوله : (39)

- قائل للنبي إني غريب      جاع قد أتيتكم مستجيرا
- فبكى المصطفى وقال : غريب؟      لا يكن للغريب عندي ذكورا
- من يضيف الغريب؟ قال علي :      أنا للضيف انطلق مأجورا
- ابنة العم عندنا شي من الزا      د ؟ فقالت : أراه شيئا يسيرا
- كف بر ، قال : اصنعيه فان      الله قد يجعل القليل كثيرا
- ثم اطفئ المصباح كي لا يراني      فاخلي طعامه موفورا
- جاهد يلمظ الأصابع والضي      ف يراه الى الطعام مشيرا
- عجبت منكم ملائكة الل      ه وأرضيتم اللطيف الخبيرا
- ولهم قال : يؤثرون على ان      فسهم قال : ذاك فضلا كبيرا

اذ يمكن ان نعدل تعديلا طفيفا على ترتيبها لتشكل لنا نصا مسرحيا يمكن تأديته

دراميا :

الشخصيات :

- الراوي
- النبي (ص)
- الإمام علي (ع)
- الضيف
- ابنة العم (البتول (ع)

## النص

- الضيف يوجه كلامه للنبي قائلا: إني غريب جائع قد أتيتكم مستجيرا
- النبي بكى وقال : أنت غريب ؟ لا يكن للغريب عندي ذكورا
- النبي يوجه كلامه للقوم : من يضيف الغريب ؟
- الإمام علي : أنا للضيف انطلق مأجورا
- الإمام علي يوجه كلامه للبتول : عندنا شي من الزاد ؟
- البتول : عندنا شيئا يسيرا
- البتول : كف بر
- الإمام علي : اصنعيه فان الله قد يجعل القليل كثيرا
- ثم اظفي المصباح كي لا يراني فاخلي طعامه موفورا
- الراوي : جاهد يلمظ الأصابع والضيف يراه إلى الطعام مشيرا
- الراوي : عجبت منكم ملائكة الله وأرضيتم اللطيف الخبيرا
- الراوي : ولهم قال (تعالى) يؤثرون على أنفسهم قال : ذاك فضلا كبيرا

ويبدو ان معظم قصائد السيد كانت طويلة ، لكن يد النسيان والعبث طوتها وفرقتها ، لكن الدارس يستطيع ان يجمع شتات هذه القصائد ، فالموضوع ووحدته والوزن والقافية يمكن ان تكون دلائل على ان الشاعر كان ينحو بقصيدته لان تكون قصيدة ملحية تحكي سيرة بطل ملحمي خارق للمألوف ، حيث تمتزج الفضاءات الواقعية بالعجائبية ، والسحري ( الغيبي ) بالديني ، وإذا كانت بعض قصائده تتجاوز مائة بيت ، فاننا نرى ان شعر السيد يمكن ان يكون قصيدة ملحية كبرى إذا ما أعيد ترتيبها – أيضا - ، إن الذي يميز شعر السيد من هذه الناحية هو ان الدارس يستطيع تشكيله بصور مختلفة فهذه المطاوعة في التشكيل هي ما يميز شعر السيد عن غيره ، لذلك هي شعبية بمعنى أنها قريبة في نظمها وموضوعها وتشكيلها السردية من عامة الناس ، ففي الحقيقة ان السيد لم يكن شاعرا غنائيا فحسب بل كان شاعرا ملحيا من الطراز الأول ، لأنه يمتلك النفس الشعري الطويل ، فضلا عن مقدرته في توظيف المفردات واختيار القوافي ، وكأن اللغة تنساب على لسانه دون عوائق من تفكير ، او خشية من مفردة ان تكون في غير محلها او مراعاة لمعنى لا ينسجم والقصد الذي أراده ، ولو لم يشهد له النقاد والشعراء في عصره عندما شخصوا هذه السمات في شعره ، لقلنا : إن قصائد السيد لم تكن له بل أسهمت الذاكرة الجمعية في إعادة صياغتها من جديد ، ويمكن أن نأخذ مثلا من شعره ليتضح ما قلنا سابقا عن شعره على الرغم من ان هذه القصيدة طويلة ، لكنها يمكن أن تكون مثلا يغني عن ضرب الأمثلة الأخرى ، ففي القصيدة الآتية تظهر عبقرية

الشاعر في الأسلوب والصياغة والسرد الشعري ، قال السيد راويا ومحدثا ومخبرا  
ومؤرخا : (40)

- ألا طرقتنا هند والركب هجع وطاف لها مني خيال مروع
- عجبت لها أنى سرت فتعسفت ظلام الدجى والليل اعبس اسفع
- فأنى اهتدت للركب والركب معرس بحيث يظل الطير والوحش ترتع
- وعهدي بها ترتاع من صوت وطئها ومن فيها بين المقاصر تجزع
- فقلت : لها يا هند أهلا ومرحبا وبت بها من ليلتي أتمتع
- بضم وتقيل على غير رقبة وطيب عناق ليس فيه تمنع
- ألاحظ منها الوجه كالشمس تطلع والثم منها الثغر كالمسك يسطع
- وأرشف من فيها رضابا كأنه معتقه راح بماء تشعشع
- فيا طيب ليل بت فيه ممتعا إلى أن بدا وجه من الصبح يشنع
- فقامت حزينا أكل الكف حسرة واعلم ان قد كنت في النوم اخذع
- أما ترحمي يا هند صبا متيما وكاد اشتياقا قلبه يتقطع
- يبييت وقد قرت بوصلك عينه ويضحى وما في نظرة منك يطمع
- فيا ليت شعري هل لوامقٍ سبيل وإلا هل عن الحب مرجع
- بلى في هوى آل النبي محمد لمتلي تعل عن هواك ومقنع
- ألا إنما العبد الذي هو مؤمن يقينا هو المرء الذي يتشيع
- إذا أنا لم اهو النبي واله فمن غيرهم لي في القيامة يشفع
- ومن يسقتي ريا من الحوض شربة هناك إلا الأصلع الرأس انزع

- ومن قائل للنار اذ ما وردتها ذري ذا وجل الناس في النار وقع
- ومن بلواء الحمد ثم يظلني سواه وشمس الحشر في الوجه تلذع
- علي وصي المصطفى ووزيره وناصره والبيض بالبيض تفرع
- وأكرم خلق الله صنو محمد ومن ليس عن فضل إذا عد يدفع
- ومن معه صلى وصام لربه وللات قوم ساجدون وركع
- فذاك امير المؤمنين ومن له فضائل ما كادت لخلق تجمع
- هو الخاطر المختال يمشي بسيفه إلى أهل بدر والأسنة تنزع
- وقد زفت الحرب العوان إليهم عليها حلي من قواضب تلمع
- فجاشت لها نفس الشجاع مخافة وقصر عنها الفارس المتسرع
- وأحجم عنها المسلمون ولم يكن ليثبت الا رابط الجأش أروع
- مشى باذلا للموت في الله نفسه وأيده والله ما شاء يصنع
- هناك برى هام الكمأة بصارم له من سيوف الهند ما مس يقطع
- وفي خبير فاسال به ال خبير امن ضربهم بالسيف هل كان يشبع
- أ لم يرد فيها مرحبا فارس الوغى صريعا لجنبيه ذئاب واضبع
- أ ما فتح الحصن المشيد بناؤه وقد كاع عنه قبل ذلك تبع
- ومن قلعت اليمنى يديه رتاجه وقد قصرت عنه اكف واذرع
- ومن ذا سبى منه حصانا كريمة يذب همam القوم عنها ويدفع
- فقر رسول الله عينا بقربها وقد طمعت منها نفوس تطلع
- ومن ذا له قال النبي محمد غداة تبوك حين قالوا وشنعوا

- فغم أمير المؤمنين مقالهم
- فقام رسول الله منهم مبلغا
- فقال: علي فاعلموا من نبيكم
- ومن ذا لهم فيه يوم خم أقامه
- فقال : فمن قد كنت مولاه منكم
- ومن حملته الريح فوق سحابة
- ومر بأصحاب الرقيم مسلما
- ومن فجر الصخر الأصم لجنده
- ومن لصلاة العصر عند غروبها
- فصلى صلاة العصر ثم انثنت له
- فبها لأئمي في حبه كف إنني
- ولا دنت إلا حب آل محمد
- إذا العدل والتوحيد كانا وحيه
- أنا السيد القوال فيهم مدائحا
- وكادت اماقيه من الحزن تدمع
- لهم فضله لو كان ذلك ينجع
- كهارون من موسى فكفوا واخلعوا
- وقال لهم : فيه مقالا فاجمعوا
- فهذا له مولى يطاع ويسمع
- بقدره رب قدر من شاء يرفع
- فردوا من الكهف السلام فاسمعوا
- ففاض معيننا منه للقوم ينبع
- ترد له الشمس بيضاء تلمع
- تسير كسير البرق والبرق مسرع
- بحب أمير المؤمنين لمولع
- و لاشيء منه في القيامة انفع
- بقلبي فاني العابد المتطوع
- تمر بقلب الناصيين وتصدع

لا شك في أن الشاعر قد بنى قصيدته المدحية بناءً مشابهًا لما عرف عن القصائد المدحية الرسمية ، حيث نجد المقدمة الغزلية ، وحسن التخلص بين الأجزاء، ثم الدخول في وصف الممدوح وتشبيد البناء السردي بالوصف مرة ، وبالحوار أخرى ثم جاءت الخاتمة التي يفتخر فيها الشاعر بنفسه وبمدائحه ، وكل ذلك يضفي الصدق الفني على القصيدة وان السيد لم يكن مخالفًا لقواعد بناء

القصيدة المدحية في ذلك العصر فضلا عن تأكيده لحقيقة ان كثيرا من قصائده الموجودة في الكتب المتفرقة كانت قصائد طويلة ومكتملة الأجزاء في الأصل وما الأبيات التي وردت في الديوان إلا قصائد فقدت مقدماتها وخواتيمها ، و قصيدته العينية خير دليل على ذلك ، فقد بدأت القصيدة بالبيت الآتي : (41)

- وفي يوم بدر حين بارز شيبية بعضب حسام والأسنة تلمع

وتظهر القصيدتان ولع السيد بالسرد ، حيث أبي إلا أن يوافق بين الحكاية الغزلية التي جاءت في المقدمة وعموم الحكاية التي رويت بطريقة اختلط فيها الواقع بالحلم والخرافي بالديني ، وهذا اللون هو الطاعي على معظم قصائده التي سجلت سيرة الإمام علي (ع) ، وهذا الصنيع لا يعد غريبا ، (( لان الرسول (ص) قد منح الحكاية الخرافية شرعية الدخول إلى ميدان الأخبار المعروفة آنذاك، سواء في أمر الجن في حديث خرافة ، والذي يوافق ما روي عن إسلام الجن على يده عندما انصرف من الطائف راجعا إلى مكة بعد ان يأس من ثقيف أم في حكاية تميم الداري التي توافق ما كان يحدث به الرسول عن مسيح الدجال ))(42) فضلا عن ان الدين في جزء كبير منه يصور عوالم ماورائية غيبية ، (( ففي الدين يكون العالم الروحي ، حقيقة واقعية ، متميزة عن العالم المادي ... فقلب الفعل إلى محاكاة أي التقدم من تنفيذ شعيرة الى تمثيلها هو إحدى السمات المركزية للتطور من الهمجية الى الحضارة ))(43) ومهما يكن فان الشاعر استطاع ان يصور مشاهد سينمائية عجائبية ( إذا أردنا تقريبا مع مفاهيمنا المعاصرة) لتلك الشخصية الخارقة للمألوف ، فالريح

تحملها فوق السحاب ، وردت الشمس لها ، ثم فجرت الصخر ماء ، وفي الوقت ذاته ، يمزجها بمشاهد واقعية عن معركة خبير ، فالعوالم تجتمع لتشكل رؤية واقعية سحرية شعرية ، لان (( الشعر مناخ فكري للمواقعة ما بين السحري والواقعي .. وإذا كان الدين يحمل عقدة (السحر) ويظل محاولا التملص من تبعاتها ، فان كلا من الشعر والسحر والدين يمتلك رؤية واحدة ، وتحتل محيطا واحدا وتمارس طقسا متشابها أيضا ))(44)

إن قارئ شعر السيد الحكائي يجد أن الشاعر لم يحدد نفسه بنوع من أنواع السرد المعروفة ، بل وظف معظم الأنواع المعروفة ، بدءا من السرد الحكائي وانتهاء بالسرد المشهدي (الروائي والسينمائي) ، ومرورا بالوصفي والتشخيصي والدرامي ، وكل تلك السرود تتماهى مع الأخبار والتاريخ والأحاديث والسيرة والأيام والوقائع ، سواء كانت تلك المسرودات تتحدث عن عوالم واقعية أو تخيلية ،سحرية أو دينية ، ويمكن ان نعد قصائد السيد تلك بداية حقيقة لتعالق الشعري بالسردى ( الملحمي ، الدرامي ، المشهدي ، السيري ) ...

وتعزيزا للأمثلة وتأكيدا لتلك السمات المميزة لشعر السيد نأخذ قصيدة أخرى من ديوانه لتكون خاتمة للبحث ، قال الشاعر: (45)

- وفي يوم بدر حين بارز شيبية
- فبادره بالسيف حتى أذاقه
- وصيره نهبا لذئب وقشعم
- بعضب حسام والأسنة تلمع
- حمام المنايا والمنيات ترقع
- عليه من الغربان سود وأبقع

- وفي يوم جاء المشركون بجمعهم وعمر بن عبد في الحديد مقنع
- فجدله شلوا صريعا لوجهه رهينا بقاع حوله الضبع تجمع
- وأهلكهم ربي وردوا بغيظهم كما أهلكت عاد الطغاة وتبع
- وفي خاصف النعل البيان وعبرة لمعتبر إذ قال والنعل ترفع
- لأصحابه في مجمع ان منكم وأنفسكم شوقا إليه تطلع
- إماما على تأويله غير جائر يقاتل بعدي لا يضل ويهلع
- فقال أبو بكر: انا هو، قال: لا فقال أبو حفص: أنا هو فاسفع
- فقال لهم: لا لا ولكنه أخي وخاصف نعلي فاعرفوه المرقع
- وفي طائر جاءت به ام ايمن بيان لمن بالحق يرضى ويقنع
- فقال: الهى عبدك بالذي تحب وحب الله اعلى وارفع
- ليأكل من هذا معي ويناله فجاء علي من يصد ويمنع
- فقال له: ان النبي - ورده- على حاجة فارجع وكل ليرجع
- فعاد ثلاثا كل ذلك يرده فأهوى بتأييد الى الباب يقرع
- فاسمعه القرع الوصي لبابه فقال: له ادخل بعدما كاد يرجع
- وقال له يشكو: وقد جئت مرة وأخرى وأخرى كل ذلك ادفع
- فسر رسول الله أكل وصيه وانف الذي لا يشتهي ذاك يجدع
- وقال له: ما ان يحبك صادق من الناس إلا مؤمن متورع
- ويقلاك إلا كافر ومنافق يفارق في الحق الأنام ويخلع
- فلما قضى وحي النبي دعا له فصار لها في أول الليل مطلع

- فردت عليه الشمس بعد غروبها
- فصار في أول الليل مطلع
- واسكنه في مسجد الطهر وحده
- وزوجه والله من شاء يرفع
- مجاوره فيه الوصي وغيره
- وأوابهم في مسجد الطهر شرع
- فقال لهم : سدوا عن الله صادقا
- فضنوا بها عن سدها وتمنعوا
- فقام رجال يذكرون قرابة
- وما ثم فيما يبتغي القوم مطمع
- فعاتبه في ذلك منهم معاتب
- وكان له عما وللعم موضع
- فقال له : يا عم ما انا بالذي
- فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا
- وقد كان في يوم الحدائق عبرة
- وقول رسول الله والعين تدمع
- فقال : علي مم تبكي ؟ فقال : من
- ضغائن قوم شرهم أتوقع
- عليك وقد يبذونها بعد ميّتي
- فماذا هديت الله في ذلك يصنع
- وفي يوم ناجاه النبي محمد
- يسر إليه ما يريد ويطلع
- فقالوا : أطل اليوم نجوى ابن عمه
- مناجاته بغي وللبغي مصرع
- فقال لهم : لست الغداة انتجيته
- بل الله ناجاه فلم يتورعوا
- فأبصر دينارا طريحا فلم يزل
- مشيرا به كفا ينادي ويسمع
- فقال به والليل يغشي سواده
- وقد هم أهل السوق ان يتصدعوا
- الى بيع سمح اليدين مبارك
- توسم فيه الخير والخير يتبع
- فقال له : بعني طعاما فباعه
- فقال : لك الدينار والحب اجمع
- فلا ذلك الدينار احمي تبره
- ولا الحب مما كان في الأرض يزرع
- فباعه جبريل والضيف احمد
- فثم تناهى الخير والبر اجمع

- وفي نجران عشية اقبلوا إليه وحجوا بالمسيح فأبدعوا
- وردوا عليه القول كفرا وكذبوا وقد سمعوا ما قال فيه واورعوا
- فقال : تعالوا ندع أبناءنا معا وأبناءكم ثم النساء فاجمعوا
- وأنفسنا ندعو وأنفسكم معا ليجمعنا فيه من الأصل مجمع
- فقالوا : نعم فاجمع نباهلك وللقوم فيه شرة وتسرع
- فجاءوا وجاء المصطفى وابن عمه وفاطم والسبطان كي يتضرعوا
- إلى الله في الوقت الذي كان بينهم فلما رأوهم أحجموا وتضعضوا
- فقال له : مه يا بريدة لا تقل فان برغمي في علي تتبع
- فمني علي يا بريدة لم يزل واني كذا منه على الحق نطبع
- وليكم بعدي علي فأيقنوا وقائعه بعد الواقعة تسرع
- بتوبته مستعجلا خاب انه بسب علي في لظى يتدرع

## الهوامش والتعليقات

1. نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر ، ديفيد بشبندر ، ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996 ، 21-22 .
  2. المصدر نفسه ، 22.
  3. اللغة الشعر في ديوان ابي تمام ، د. حسين الواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط 1 ، 2005.
- 107
4. صنعة الشعر ، خورخي بورخس ، ترجمة صالح علماني ، دار المدى للثقافة والنشر، 2007، 67،
  5. المصدر نفسه، 75
  6. رأس اللغة جسم الصحراء ، ادونيس ،دار الساقى ، بيروت، لبنان ، 2008 ، 38.
  7. الشعر والتاريخ ، اوكتافيو باث ، ترجمة عبد القادر الجنابي ، 5 مايو 2007، عن مدونة سريب الالكترونية .
  8. المصدر نفسه ،
  9. النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، د. عبد الله الغدامي ، المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية ،الدار البيضاء ط2، 2000 ، 87-88.
  10. نظريات السرد الحديثة ، والاس مارتن ، ترجمة : حياة جاسم شرارة ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 1998 ، 143.
  11. المصدر نفسه ، 5-6.
  12. الرواية والتاريخ ، سلسلة أبحاث المؤتمرات /18، ملتقى القاهرة الثالث للإبداع الروائي العربي ، 2005، ج1،الموضوع :السرد المكتنز ، أيمن بكر، 161، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2008
  13. نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر ، ديفيد بشبندر ، 123.
  14. ما التاريخ الآن ؟ ريتشارد ج ايفانز ، تحرير ديفيد كاندين ، ترجمة : د.قاسم عبدة قاسم ،المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ، 2006 ، 35.

15. الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، بيروت، د.ت، ج7، 299.
16. طبقات الشعراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف ، مصر، 1984، 4.
17. مشكلة الحديث ، يحيى محمد ، الانتشار العربي ، بيروت لبنان ، ط ، 2007، 52.
18. الخبر في الأدب العربي ، دراسة في السردية العربية ، د. محمد القاضي ، دار الغرب الإسلامي ، 1988، 62.
19. الحديث النبوي والتاريخ ، د. احمد جمال العمري ، دار المعارف، مصر ، 1991، 39.
20. قراءة التاريخ تطور الفكر والمنهج، د. قاسم عبدة قاسم ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجزيرة، مصر، 2009، 126.
21. الخبر في الأدب العربي ، ، 62.
22. ينظر : السنة بين الاصول والتاريخ ، حمادي ذويب المركز الثقافي العربي، المملكة الغربية ، الدار البيضاء ، ط1، 2005، 214.
23. أخبار السيد الحميري ، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني ، تحقيق ، د. محمد هادي الاميني، دار الأضواء، بيروت، ط2، 1993، 170.
24. المصدر نفسه ، 171، وينظر الأغاني ، ج7 / 257)
25. الرواية وتأويل التاريخ – نظرية الرواية والرواية العربية-، د. فيصل دراج ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الاولى، 2004، 123 ،
26. الاستشراق والوعي السالب ، خيرى منصور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2001، 2، 275
27. الرواية والتاريخ ، 184
28. الحكاية التراثية ، تنوع الأفكار ووحدة التأثير، د. قيس كاظم الجنابي ، الموسوعة الثقافية ، بغداد، 2006، 45)
29. المصدر نفسه ، 143
30. فتنة المتخيل – الكتابة ونداء الأفاصي – محمد لطفي اليوسفي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 2002 ، ج1، 272 ،

31. المصدر نفسه ، 272
32. ديوانه ، 93.
33. ديوانه ، 100.
34. تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ،  
(2001 ، 334)
35. ديوانه ، 80.
36. ديوانه ، 108 .
37. الخبر في الأدب العربي ، 366
38. اخبار السيد الحميري ، المرزباني ، 152
39. ديوانه ، 107 ،
40. ديوانه ، 133 .
41. ديوانه ، 136 .
42. السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، عبد الله إبراهيم ، المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط2، 2000 ، 93)
43. تشريح النقد ، نورثروب فراي، 352 .
44. الشعر والأسطورة ، موسى زناد سهيل ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2008 ، 128
45. ديوانه ، 136.

## مصادر البحث ومراجعته

1. أخبار السيد الحميري ، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني ،تحقيق ،د. محمد هادي الاميني، دار الأضواء،بيروت،ط2، 1993،.
2. الاستشراق والوعي السالب ، خيرى منصور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001.
3. الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت
4. تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط 7 ، 1982.
5. تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2001،
6. الحديث النبوي والتاريخ ، د. احمد جمال العمري ،دار المعارف، مصر ، 1991،
7. الحكاية التراثية ،تنوع الأفكار ووحدة التأثير، د. قيس كاظم الجنابي ، الموسوعة الثقافية ، بغداد، 2006،-

8. الخبر في الأدب العربي ، دراسة في السردية العربية ، د. محمد القاضي ، دار الغرب الإسلامي ، 1988، .
9. ديوان السيد الحميري ، شرحه وضبطه وقدم له ، ضياء حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1999.
10. رأس اللغة جسم الصحراء ، ادونيس ، دار الساقي ، بيروت، لبنان ، 2008،
11. الرواية والتاريخ ، سلسلة أبحاث المؤتمرات /18، ملتقى القاهرة الثالث للإبداع الروائي العربي، 2005، ج1،الموضوع :السرد المكتنز ، أيمن بكر،161، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2008 .
12. الرواية وتأويل التاريخ – نظرية الرواية والرواية العربية-، د. فيصل دراج ،المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية، الدار البيضاء ، 2004،
13. السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، عبد الله إبراهيم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط2، 2000،
14. السنّة بين الأصول والتاريخ، حمادي ذويب ، المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية، الدار البيضاء، 2005،
15. الشعر والأسطورة ، موسى زناد سهيل ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2008 .

16. الشعر والتاريخ ، اوكتافيو باث ، ترجمة عبد القادر الجنابي ، 5 مايو 2007 ،  
عن مدونة سريب الالكترونية .
17. صنعة الشعر ، خورخي بورخس ، ترجمة صالح علماني ، دار المدى للثقافة  
والنشر، 2007
18. طبقات الشعراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف ، مصر ،  
1984.
19. فتنة المتخيل – الكتابة ونداء الأقصي – محمد لطفي اليوسفي ، المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 2002 .
20. قراءة التاريخ تطور الفكر والمنهج، د. قاسم عبدة قاسم ، عين للدراسات  
والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجيزة، مصر، 2009 .
21. اللغة الشعر في ديوان ابي تمام ، د. حسين الواد ، دار الغرب الإسلامي ،  
بيروت، ط 1 ، 2005 .
22. ما التاريخ الآن ؟ ريتشارد ج ايفانز، تحرير ديفيد كاندين ، ترجمة :  
د.قاسم عبدة قاسم ، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة، القاهرة  
، 2006 .
23. مشكلة الحديث ، يحيى محمد ، الانتشار العربي ، بيروت لبنان ، ط ، 2007.
24. نظريات السرد الحديثة ، والاس مارتن ، ترجمة : حياة جاسم شرارة ،  
المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 1998،

25. نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر ، ديفيد بشبندر ، ترجمة: عبد

المقصود عبد الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996

26. النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، د. عبد الله الغزالي

، المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية ، الدار البيضاء ط2، 2000

